بسم الله الرحمن الرحيم

لا يخف على موحد أهمية المسجد وأثره في الأمة، فبالمسجد يرتبط العبد بربه سبحانه، وبه يتعارف المسلمون وتزداد الألفة فيه فيما بينهم وتتعمق روابط الأخوة التي تعلوا فوق كل رابطة.

فالمسجد كان دارًا للفتوى ودارًا للقضاء، ومكاناً يَلْتقى به المسلمون، وبه كانت ترفع رايات المجاهدين في سبيل الله؛ وبه كانت تجري عقود الزواج، كما كان موئلاً لفقراء المسلمين، ومكاناً يعتكف به الصالحين.

وقد جعل الله المساجدَ أحبَّ الأماكن إليه: ((أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا))، ففيها يُعبد اللهُ وحده، ويُذكرُ فيها اسمُه، ويـتقربُ فيها المسلمون إلى ربهم بكل العبادات.

*فيه تربت أجيال الصحابة والتابعين، وأجيال نشرتْ دينَ الله، وجاهدتْ لإعلاء كلمته.

ومن جنباته تخرج العلماء والدعاة إلى الله تعالى وحفظة الكتاب الكريم، فجامعة القرويين في فاس المغربية أقدم جامعة في العالم ما زالت عاملة إلى الآن دون انقطاع، أول تأسيسها كان مسجداً بنته (فاطمة الفهري)، وتنافسها جامعة أو جامع الزيتونة في تونس التي بدأت دروسها منذ عام (١٢٠هـ)، ومثلهما جامع أو جامعة الأزهر الشريف أعرق جامعة إسلامية في العالم الإسلامي.

لذا جُعل بناء المساجد سبيلاً إلى الجنة، والفوزِ برضاه سبحانه، قال صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الجَنَّةِ))، بل جعل بنائها وعمارتها علامة من علامات الإيمان، قال صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ)).

وهومن الأعمال التي يجري أجرها للعبد بعد ما يموت، فهو من الصدقة الجارية، وهناك مساجد لها عشرات السنين مبنية وأجر من شارك ببنائها لن يتوقف إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

نعم من بنى مسجداً لله فإنه من المبشرين بالجنة، قال العلماء: لا يمكن أن يبني الله لك بيتاً في الجنة ويدخلك النار، وإلا ما قيمة بيت وأنت لا تسكنه؟!

فهنيئاً لمن عقل عن الله تعالى وساهم في بناء المساجد، ولا تستقل أي مبلغ تتبرع به، أو تقول لا أستطيع، فهذا أَبو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يخبرنا: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ، انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ، يعمل حمالاً، فيأخذ أجار عمله ثم يتصدق به)).

١-عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: ((جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله هَذِهِ النَّاقَةُ فِي سَبِيلِ الله قَالَ: «لَكَ بِهَا سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فِي الْجَنَّةِ)).

٢- قال صلى الله عليه وسلم:((كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ بَيْنَ النَّاسِ)).

٣-عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: أُهْدِيَ لَنَا شَاةٌ مَشْوِيَّةٌ، فَقَسَّمْتُهَا كُلَّهَا إِلاَّ كَتِفَهَا، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: كُلُّهَا لَكُمْ إِلاَّ كَتِفَهَا)) وفي رواية ((بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا)).

وإننا ندعوكم لتكونوا عوناً بدعم هذا المسجد لتساهموا في نشر دين الله وتعاليمه وحماية أولادنا والحفاظ عليهم، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فبناء بيوت الله وعمارتها سبيلُ المؤمنينَ الصَّادقين، وطريقُ الأوَّلين، الذين مكَّنَ اللهُ لهم في الأرض وجعَلَهم الوارثين.

وإذا كان دعم المساجد في بلادنا العربية والإسلامية له أجر عظيم، ففي بلاد الغرب تزداد أهمية المعاونة في ذلك، فهنا الداعم والممول لبيوت الله هو أنتم، فبدعمكم تتيسر أداء العبادات على المقيمين في هذه البلاد، ويتعلم أولادنا شعائر الإسلام .

ونحن بطلبنا للمساهمة في دعم المسجد لا نرى حرجاً ولا مانعاً شرعياً، فقد صح عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَضْحًى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى ثُمَّ انْصَرَفَ فَوَعَظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ تَصَدَّقُوا فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ) وحاشا لله أن يكون المقصد إحراج أحدٍ منكم، بل نحن على خطى و هدي النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة الناس وندبهم إلى الصدقة والتبرع، ثم تترك النفوس إلى ما وفقها الله إليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين